وجلس على صدر فراشه وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة فحدث فقيل
له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورد عنه ايضا انه كان يتبخر ويتطيب وكان اذا رفع احد صوته
زجره وتلى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي . الآية . قال بعضهم وينبغي ان يغتسل كما يغتسل من الجنابة
ريستاك ويقص اظفاره وشاربه ويلبس احسن ثيابه ويجلس على فراش
يخصه او على منبر لأنه من خصائص الحديث ان يقرأ على مكان عال
وان يجعل كتبه على كرسي كالمصحف وان يقبل على من يحدثه وان يديم
لأحد حال التحديث لا هو ولا القارئ اكراما للحديث وان يرتله ولا
يسرده سردا بل قال بعضهم انه يقرأه بالمد والاظهار والاخفاء وان
يفتتح المجلس ويختمه بالحمد والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعاء يليق بالحال وان يقرأ قارئ حسن الصوت
شيئا من القرآن في افتتاح المجلس فقد كانت الصحابة تفعل ذلك واختار
الحافظ ابن حجر ان تكون سورة الأعلى لمناسبة قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
وان لا يطيل المجلس بل يجعله متوسطا حذرا من سآمة السامع الا ان يعلم
ان الحاضرين لا يتبرمون بطوله والأولى ان لا يحدث بحضرة من هو
أولى منه لسنه او علمه او غير ذلك وقيل يكره ان يحدث في بلد فيه
اولى منه ✻ الفائدة الثانية ✻ قال ابن الصلاح ان علم الحديث ايضا من
العلوم الفاضلة وهو من اكثر العلوم دخولا في فنونها لا سيما الفقه
الذي هو انسان عينها والمراد بالعلوم هنا العلوم الشرعية وهي التفسير
والحديث والفقه ولا شك ان كل علم منها يحتاج الى علم الحديث اكثر من

غيره

غيره من فنون العلم اما علم الحديث فالاحتياج اليه من حيث المحدث
ظاهر لا خفاء فيه واما التفسير فان اولى ما فسر به كلام الله عز وجل
ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم فيحتاج الناظر في ذلك الى معرفة
ما ثبت عنه مما لم يثبت ولا سبيل الى ذلك الا بعلم الحديث واما الفقه
فاحتياج الفقيه الى الاستدلال بالحديث يلجئه الى ذلك وليس علم
الحديث من حيث هو بكثير الاحتياج الى غيره من العلوم ✻ الفائدة
الثالثة ✻ في تفسير الفاظ تدور بين المحدثين وما يتعلق بذلك
الأول الحديث وأصله ضد القديم والمراد به اصطلاحا ما اضيف الى النبي
صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او هما او وصفا كونه ليس
بالطويل ولا بالقصير او اياما كاستشهاد عمه حمزة رضي الله عنه بأحد
وقيل الى جهل او اخلا فا كونا حسن الناس خلقا وخلقا ولا يواجه
احدا بما يكره ولا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمات الله وكونه
اجود الناس واجود ما يكون في رمضان ونحو ذلك ويعبر عن هذا بعلم
الحديث رواية ويحد بأنه علم يشتمل على نقل ذلك ورواته وحفظه
وضبطه وتحرير الفاظه قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع
مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب
حامل فقه الى من هو افقه منه وموضوعه ذات رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حيث انه رسول الله وغايته الفوز بسعادة الدارين
وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين قصد واضبط اقواله
وافعاله واوصافه وتقريراته ومسائله قضايا اياه التي تذكر فيه
ضمنا كقوله قال صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات فانه

Copyright © King Saud University